الفصل السادس

التجارة الخارجية والمنظمات الاقتصادية الدولية

أهداف الفصل

في نهاية الفصل يكون الطالب قادراً على أن:

١- يميز أهمية التجارة الخارجية في حياة البشرية على مرِّ التاريخ .
٢- يفهم أسباب قيام التجارة الدولية بين مختلف الدول .
٣- يستوعب الفروق الاساسية بين التجارة داخل البلد وخارجه.
٤- يتعرف إلى أهم النظريات الكلاسيكية والحديثة التي تهتم بالتجارة بين الدول.
٥- يتعرف إلى أهم المنظمات الاقتصادية الدولية التي تعنى بالشأن الاقتصادي.
٦- يعدد أبرز التكتلات الاقتصادية التي اقيمت في مختلف قارات العالم.
٧- يفهم الدور الذي تضطلع به منظمة التجارة العالمية.

المبحث الأول

أهمية التجارة الخارجية والنظريات المفسرة لها

المطلب الأول: أهمية التجارة الدولية وأسباب قيامها

أولاً: أهمية التجارة (الخارجية) الدولية، عرف الإنسان التجارة منذ زمن بعيد، وبمرور الوقت أصبحت من أهم الأنشطة الاقتصادية في سائر المجتمعات، ويعتمد عليها في رفع المستوى الاقتصادي وتوفير فرص العمل، من خلال تصدير الفائض من السلع والخدمات المنتجة محلياً، وفي الغالب يتم ذلك التبادل بين دولتين كل واحدة منها تمتلك من السلع والخدمات، ما تفتقر إليه الأخرى، مما يجعلها تلجأ لاستيرادها من دول الفائض.

ومما ساعد على انتشار مفهوم التجارة الدولية هو الثورة الصناعية والتطور الكبير الذي حدث في وسائل النقل والمواصلات، وفي ظل عصر العولمة وثورة الاتصالات، أخذت التجارة الدولية بعداً أكبر للمجتمعات كافة التي انتظمت في منظمة التجارة العالمية (WTO) التي باتت مسؤولة عن تنظيم العمل التجاري العالمي. وتتبلور أهميتها في الآتي:

١- ربط الدول والمجتمعات بعضها ببعض، لزيادة تصريف فائض الإنتاج عن حاجة السوق المحلية.

٢- المساهمة في تعديل الموازين التجارية للدول بالاعتماد على رفع القدرة التنافسية للمنتجات المحلية.

٣- تحقيق المكاسب على أساس الحصول على سلع تكلفتها أقل مما لو أنتجت محلياً.

٤- التخصص والتقسيم الدولي للعمل.

٥- نقل التكنولوجيات والمعارف وفنون الانتاج التي تشارك في تعزيز عملية التنمية الشاملة.

٦- إقامة العلاقات الودية وعلاقات الصداقة مع الدول الأخرى على أساس المصالح المشتركة.

ثانياً: الفرق بين التجارة الداخلية والخارجية: هناك فروق أساسية بين التجارة الداخلية والخارجية وهي:

١- التجارة الداخلية تتم داخل حدود الدولة الجغرافية أو السياسية، في حين تكون مساحة التجارة الخارجية على مستوى العالم.

٢- التجارة الخارجية تتم مع نظم اقتصادية وسياسية مختلفة، في حين أن التجارة الداخلية تقوم في ظل نظام اقتصادي وسياسي واحد.

٣- تتم التجارة الداخلية بالعملة المحلية الواحدة، في حين تتعامل التجارة الخارجية بعملات دولية.

٤- اختلاف ظروف السوق والعوامل المؤثرة فيه في حالة التجارة الخارجية عنها في حالة التجارة الداخلية.

٥- سهولة انتقال عوامل الإنتاج داخل الدولة الواحدة، في حين يصعب ذلك على المستوى الخارجي.

٦- اختلاف الاذواق ومتطلبات السوق المحلية عما هو مطلوب في الأسواق الخارجية.

ثالثاً: أسباب قيام التجارة الخارجية: يرجع تفسير أسباب قيام التجارة الخارجية بين الدول إلى جذور المشكلة الاقتصادية، أو ما يسميه الاقتصاديون بمشكلة الندرة النسبية، ومدى توافر الموارد الاقتصادية والطبيعية في الدولة، وتتمثل أهم هذه الأسباب في:

١- ليس لكل الدول الإمكانيات نفسها التي تكفي لإنتاج كل السلع والخدمات التي يحتاج اليها افرادها، مما يتطلب استيرادها من دول أخرى.

٢- اختلاف تكاليف إنتاج السلع بين الدول المختلفة، نظراً لاختلاف درجة توافر عناصر الانتاج فيما بينها.

٣- اختلاف مستوى التكنولوجيا من دولة لأخرى.

٤- عدم إمكانية تحقيق الاكتفاء الذاتي لأي دولة نتيجة وجود نقص في انتاج بعض السلع وفائض في الاخرى.

٥- الحصول على أرباح من التجارة الخارجية وهو ما يعزز النمو الاقتصادي، ويزيد في الدخل القومي ويجعل الميزان التجاري موافقاً.

نشاط ٢٦ **اكتبْ مقالة حول التمييز بين التجارة الداخلية والتجارة الخارجية.**

المطلب الثاني: نظريات التجارة الخارجية

حاول كثير من الباحثين والمفكرين الاقتصاديين وضع النظريات التي تفسر اسباب قيام التجارة الخارجية، وبيان منافع قيامها على جميع الدول التي تشترك فيها، لا سيّما وأن الرأسمالية تظل دائما تبحث عن الاسواق لتصريف بضائعها، ونشأت هذه النظريات ردة فعل على أفكار الرأسمالية التجارية، التي كانت تشجع الصادرات وتضع القيود على الواردات، من أجل الحصول على أكبر كميـة من المعادن النفيسة (الذهب والفضة)، التي كانت تُعد أحد مؤشرات قوة الدولة آنذاك، وسعت مختلف النظريات سواء الكلاسيكية منها أم الحديثة، إلى توضيح السبب الأساسي لقيام التجارة الدولية، وهذه النظريات هي:

أولاً: نظرية التكاليف المطلقة لآدم سميث Absolute Advantage Theory، يعد آدم سميث أول اقتصادي كلاسيكي حاول تفسير أسباب قيام التجارة الخارجية بين الدول، في كتابه (ثروة الأمم) الذي صدر عام ١٧٧٦، مستعملاً مفهوم الفرق المطلق في تكاليف الانتاج بين الدول، أو ما أصبح يعرف بـالميزة المطلقـة. وقد افترض أن كل دولة يمكن أن تنتج سلعة واحدة في الأقل، أو مجموعة من السلع بكلفة حقيقية أقل مما تستطيع بقية الدول، ومن ثَمَّ فأن كل دولة ستكسب أكثر، فيما إذا تخصصت في تلك السلعة (التي تتمتع فيها بميزة مطلقة)، ومن ثم تقوم بتصدير الفائض منها وتستورد السلع الأخرى، معتبراً أن كلفة السلعة تقاس بمقدار وقت العمل اللازم لإنتاجها.

ولإيضاح نظرية التكاليف المطلقة، نفترض أن دولتين مثل انجلترا والبرتغال ينتجان سلعتين هما القماش والقمح، وأن ثمن هاتين السلعتين قبل قيام التجارة الخارجية بينهما كان على النحو الموضح في الجدول (١١):

جدول (١١) تكلفة إنتاج القماش والقمح في إنجلترا والبرتغال

الدولة	القماش	القمح
إنجلترا	٣ دولارات للوحدة	٤ دولارات للوحدة
البرتغال	٦ دولارات للوحدة	٢ دولار للوحدة

يبدو من هذا المثال أن ثمن القماش في إنجلترا أقل منه في البرتغال، الأمر الذي يجعل من مصلحة البرتغال استيراده من انكلترا بدلاً من انتاجه، فيما تنتج البرتغال القمح بتكاليف

أقل من منتجيه في انجلترا، مما يعني أن مصلحة انكلترا استيراد القمح من البرتغال بدلاً من انتاجه محلياً، والشيء المهم هو أن تتخلى انجلترا عن انتاج القمح وتتخصص بالقماش، وبالمقابل تتخلى البرتغال عن انتاج القماش وتتخصص بإنتاج القمح، ومن خلال التخصص بانتاج السلعة التي يتميز فيها سيستفيد الجميع.

والسؤال الذي أُثير هو: ما موقف الدولة التي ليس لديها ميزة مطلقة في إنتاج سلعة ما؟ ألا تشترك بالعلاقات الاقتصادية مع دول أخرى؟ لهذا فشلت نظرية الميزة المطلقة لآدم سميث في توضيح ذلك؟ لتفتح الباب لنظرية الميزة النسبية لريكاردو.

ثانياً: نظرية التكاليف النسبية لريكاردو Comparative Advantage Theory،

في كتابه المشهور (الاقتصاد السياسي والضرائب) نجح الاقتصادي الإنجليزي ديفيد ريكاردو بنسف نظرية الميزة المطلقة لآدم سميث، وقدم نظرية التكاليف النسبية لتفسير قيام التجارة الدولية، ولفهم هذه النظرية بشكل بسيط نفترض أن يؤجر مدرس بستانياً لرعاية حديقته المنزلية، مع أن هذا المدرس أفضل من البستاني بأمور الفلاحة، إلا أنه لا يمتلك الوقت الكافي للقيام بذلك، فالسؤال: لماذا استعمل المدرس ذلك البستاني؟ السبب هو أن يكون عمل المدرس ذا قيمة عندما يحصل على دخله من خلال مهنة التدريس، يستعمل شخصاً آخر في حديقته، وهذا هو جوهر نظرية الميزة النسبية.

يمكننا الآن توضيح نظرية «ريكاردو» عن طريق المثال الآتي:

بافتراض وجود دولتين فقط هما إنجلترا والبرتغال، كل منهما يقوم بإنتاج سلعتين فقط هما المنسوجات والاخشاب:

جدول (١٢) تكلفة إنتاج المنسوجات والاخشاب في إنجلترا والبرتغال

(وحدة كل ساعة عمل)

الدولة	وحدة المنسوجات (س)	وحدة اخشاب (ص)
أ - إنجلترا	١٠٠	١٢٠
ب - البرتغال	٩٠	٨٠

يتضح منه أن البرتغال لديها ميزة مطلقة في إنتاج السعلتين؛ إذ يمكنها إنتاج السلعتين بتكلفة مطلقة أقل، نظراً لأن تكلفة الوحدة المنتجة من السلعتين (مقدرة بساعات العمل) في

البرتغال أقل، وإنجلترا أسوأ في إنتاج السلعتين، ولكي تقوم التجارة بينهما على وفق الميزة النسبية: وبافتراض وجود دولتين هما (أ، ب) وسلعتين هما (س، ص)، فإنه يمكننا حساب التكلفة النسبية وفقاً للصيغة الآتية:

$$\text{التكلفة النسبية لإنتاج السلعة س في الدولة أ} = \frac{\text{(تكلفة انتاج السلعة س في الدولة أ)}}{\text{(تكلفة انتاج السلعة ص في الدولة ب)}}$$

وبحساب الميزة النسبية لإنتاج المنسوجات مقارنة بالأخشاب في انجلترا نلحظ:

$$\textbf{التكلفة النسبية لإنتاج المنسوجات في إنجلترا} = \frac{\text{(تكلفة إنتاج وحدة المنسوجات في إنجلترا)}}{\text{(تكلفة إنتاج وحدة الأخشاب في إنجلترا)}} = \frac{١٠٠}{١٢٠} = ٠,٨٣$$

ويلاحظ أن تكلفة الوحدة المنتجة من المنسوجات في إنجلترا تعادل (٨٣٪) من تكلفة الوحدة.

وبحساب الميزة النسبية لإنتاج المنسوجات مقارنة بالاخشاب في البرتغال نلحظ:

$$\textbf{التكلفة النسبية لإنتاج المنسوجات في البرتغال} = \frac{\text{(تكلفة إنتاج وحدة المنسوجات في البرتغال)}}{\text{(تكلفة إنتاج وحدة الاخشاب في البرتغال)}} = \frac{٩٠}{٨٠} = ١,١٢$$

يظهر أن التكلفة النسبية لإنتاج المنسوجات كانت في انجلترا (٠,٨٣) من تكلفة انتاج الوحدة المنتجة من الاخشاب، بينما تكلفة الوحدة المنتجة من المنسوجات في البرتغال تعادل (١,١٢٪) من تكلفة الوحدة من الاخشاب، وهذا يعني أن المنسوجات أرخص نسبياً في إنجلترا، أي إنها تنتجها بتكلفة أقل نسبياً من البرتغال، ولذا فإن إنجلترا تتمتع بميزة نسبية في إنتاج المنسوجات، إذ تنتجها بتكلفة أقل نسبياً. ولحساب الميزة النسبية للأخشاب في انجلترا يتضح:

$$\text{التكلفة النسبية لإنتاج الأخشاب في إنجلترا} = \frac{\text{(تكلفة إنتاج وحدة الأخشاب في إنجلترا)}}{\text{(تكلفة إنتاج وحدة المنسوجات في إنجلترا)}} = \frac{١٢٠}{١٠٠} = ١,٢$$

فيما يمكن حساب التكلفة النسبية لإنتاج الاخشاب في البرتغال على وفق الآتي:

$$\text{التكلفة النسبية لإنتاج الأخشاب في البرتغال} = \frac{\text{(تكلفة إنتاج وحدة الأخشاب في البرتغال)}}{\text{(تكلفة إنتاج وحدة المنسوجات في البرتغال)}} = \frac{٨٠}{٩٠} = ٠,٨٩$$

نلحظ من المعادلات في أعلاه أن تكلفة الوحدة المنتجة من الاخشاب في إنجلترا تعادل (١٢٠٪) من تكلفة الوحدة المنتجة من المنسوجات، بينما تكلفة الوحدة المنتجة من الاخشاب في البرتغال تعادل (٨٩٪) من مثيلتها من المنسوجات، وهذا يعني أن الاخشاب تنتج في البرتغال بتكلفة أقل مما يجعل اسعارها أرخص نسبياً في البرتغال، وهو ما يجعلها تتمتع بميزة نسبية في إنتاج الاخشاب.

وهكذا نجد وجود اختلاف في المزايا النسبية بين الدولتين مما يشجع على قيام التجارة بينهما، ويتم تبادل وحدة الخشب بوحدة المنسوجات، وهو ما يحقق مكاسب لكلا البلدين.

ثالثاً: نظرية القيم الدولية لجون ستيوارت ميل Terms of Trade Theory: حاول جون ستيوارت ميل تطوير نظرية ديفيد ريكاردو الميزة النسبية، مبيناً أن سبب قيام التجارة الدولية هو اختلاف معدلات التبادل الداخلية، وهو ما ينعكس على معدلات التبادل الدولي، بافتراض أن كميات انتاج العنب والذرة في كل من بلجيكا وبريطانيا كانت كما في الجدول (١٣) الآتي:

جدول (١٣) انتاج محصولي العنب والذرة في بلجيكا وبريطانيا

الدولة	العنب	الذرة
بلجيكا	١٠	١٥
بريطانيا	١٠	٢٠

وهنا معدل التبادل الداخلي للعنب في بلجيكا (١ : ١,٥)، بينما معدل التبادل الداخلي للعنب في بريطانيا (١:٢)، أي إن انتاج وحدة واحدة من العنب في بلجيكا، سيكلف (١,٥) وحدة من الذرة، وأن انتاج وحدة واحدة من العنب في بريطانيا سيكلف (٢) وحدة من الذرة، وبذلك فأن العنب في بلجيكا أرخص منه في بريطانيا، لذا فأن على بلجيكا أن تتخصص في تصدير العنب، بينما تتخصص بريطانيا بتصدير الذرة.

رابعاً: النظرية النيوكلاسيكية للتجارة الدولية (نظرية هكشر– أولين) -

Heckscher - Ohlin Theory: قامت النظرية النيوكلاسيكية على أساس أن نظريات التجارة الكلاسيكية وضحت قيام التجارة الدولية، ولكنها لم تفسر لماذا تختلف التكاليف النسبية لإنتاج السلع بين مختلف البلدان، قدم كل من الاقتصاديين (هكشر) و(أولين) من السويد تفسيراً لهذا الاختلاف، لذا سميت بالنظرية السويدية، أو نظرية هكشر– أولين Heckscher - Ohlin›s Theory، وترجع هذه النظرية سبب اختلاف النفقات النسبية إلى اختلاف الوفرة أو الندرة النسبية لعناصر الإنتاج، نظراً لأن عناصر الإنتاج لا تتوافر بالدرجة نفسها في جميع الدول، ويترتب على تفاوت درجة توافر عناصر الإنتاج بين الدول، اختلاف أسعارها من دولة إلى أخرى وهو ما يوجد الاختلاف في التكاليف النسبية لها، وتقاس درجة الوفرة أو الندرة النسبية لعنصر إنتاجي ما بالمعادلة الآتية :

$$\text{الوفرة أو الندرة النسبية لعنصر الإنتاج} = \frac{\text{(عرض هذا العنصر)}}{\text{(عرض عناصر الانتاج)}}$$

وبهذا فأن كل بلد يتمتع بميزة نسبية عندما ينتج ويصدر السلعة التي تحتاج إلى عامل الإنتاج الأكثر وفرة نسبية فيها وبالمقابل لن يقدم على انتاج السلعة التي لا يتمتع بوفرة عناصر انتاجها، فيقوم باستيرادها من الدول الأخرى التي فيها وفرة. وهو ما يؤدي إلى قيام التجارة الدولية. للحصول على السلعة من الخارج بتكلفة أقل مما لو تم إنتاجها محلياً.

نشاط ٢٧ اعملْ جدولاً للمقارنة بين نظريات التجارة الدولية.

المبحث الثاني

المنظمات والتكتلات الاقتصادية الدولية

تشكل المنظمات والتكتلات الاقتصادية الدولية ما يُعرّف النظام التجاري الدولي بأنه مجموعة من المبادئ والاحكام والمعايير والنظم التي تحكم العلاقات التجارية بين الدول المختلفة من تبادل تجاري للسلع والخدمات وحركة عوامل الانتاج من عمل ورأس المال، والتي تعد أساساً لتسيير التجارة الدولية بين الدول الداخلة في هذه التنظيمات.

المطلب الأول: المنظمات الاقتصادية الدولية

أولاً: منظمة التجارة العالمية (World Trade Organization) (WTO): نشأت منظمة التجارة العالمية على أنقاض اتفاقية الجات (GATT) في ١ كانون الثاني من عام ١٩٩٥، بعد توقيع أكثر من مائة دولة على نتائج جولة (الاوروغواي) اتفاقية الجات (GATT) - (الاتفاقية العامة للتجارة والتعريفة الكمركية)، عام ١٩٤٧، التي كانت مقتصرة على وضع مجموعة من المبادئ والتدابير المتعلقة بتجارة بعض السلع، فيما جاءت منظمة التجارة العالمية (**WTO**) لتعمل في نطاق أكثر شمولية لتغطي مجمل التجارة العالمية من سلع وخدمات وحقوق الملكية الفكرية، عدا النفط.

وتتلخص اهداف منظمة التجارة العالمية في الآتي:

١- اقامة نظام اقتصادي عالمي قائم على الرخاء والسلام لتحقيق الاعتماد المتبادل بين مختلف البلدان.

٢- ضمان أن تظل الاسواق الدولية مفتوحة بشكل دائم ومن دون عوائق، لضمان مصالح المنتجين والمصدرين.

٣- خفض الخلافات والنزاعات السياسية والعسكرية ما بين مختلف البلدان.

٤- ضمان حل المنازعات التجارية بين الدول، وفقاً لآلية فض المنازعات الخاصة بمنظمة التجارة العالمية.

٥- إيجاد وضع تنافسي دولي للتجارة يعتمد على الكفاية الاقتصادية في تخصيص الموارد.

٦- منح الدول المنضوية مدة سماح لترتيب أوضاعها بهدف إلغاء القيود والسياسات كافة التي تحد من تحرير التجارة.

نشاط ٢٨ ناقشْ مع استاذ المادة مدى استفادة العراق من الانضمام إلى منظمة التجارة العالمية.

وعلى الرغم من الترويج الكبير لدور منظمة التجارة العالمية، في اتاحة فرصة وصول سلع البلدان النامية إلى الاسواق العالمية، وهو ما يرفع من مستويات الدخل القومي وحفز اقتصاداتها، يرى الكثير من الاقتصاديين في البلدان النامية أن تحرير التجارة العالمية هو لمصلحة الاقتصادات المتقدمة وشركاتها متعددة الجنسية، التي هي المستفيد الأول من منافعها، فيما تعد منافع البلدان النامية وما تحصل عليه هامشياً وقليلاً مقارنة بالدول المتقدمة.

ثانياً: البنك الدولي (WB)

World Bank: بسبب النتائج التي ترتبت على الحرب العالمية الثانية وما آلت إليه الاوضاع الاقتصادية في أوربا، وما لحق بها من تدمير وانهيار للقاعدة الصناعية وتدهور قيمة عملاتها الوطنية، وفي المقابل خرجت الولايات المتحدة الأميركية من الحرب كأكبر قوة اقتصادية وعسكرية في العالم، لرسم ملامح النظام الدولي، من حيث الانتاج الصناعي والناتج المحلي الاجمالي، فقد دعت الولايات المتحدة مجموعة الدول الأوربية إلى اجتماع للتباحث حول إعادة النظر بأسس النظم النقدية والمالية الدولية، وإنشاء مؤسسات دولية تتولى الاشراف ومساعدة البلدان التي تحتاج إلى إعادة إعمار ما دمرته الحرب العالمية الثانية، لذلك أُسِّس البنك الدولي للإنشاء والتعمير بموجب اتفاقية بريتون وودز، التي وقعها في واشنطن ممثلو (٤٤) دولة عام ١٩٤٤م، وبدء ممارسة أعماله عام ١٩٤٦، وتتلخص أهداف البنك في الآتي:

١- تشجيع استثمار رؤوس أموال الاعضاء فيه في مشروعات لأغراض التعمير والتنمية.

٢- المساعدة في إنشاء المشروعات الاقتصادية الكبيرة، التي ليس بمقدور الدول توفير الموارد لها.

٣- مساعدة البلدان التي تواجه عجزاً دائماً في موازين مدفوعاتها، أما عن طريق الاقراض المباشر أو عن طريق طرح سندات قروض للاكتتاب الدولي.

٤- تقديم الضمانات فيما يخص حاجة الدول إلى الاقتراض من دول أخرى أو من السوق الدولية.

ثالثاً: صندوق النقد الدولي International Monetary Fund - (IMF)

جرى التوافق على انشاء صندوق النقد الدولي في اتفاقية بريتون وودز بالولايات المتحدة الأميركية في المدة من ١-٢٢ تموز ١٩٤٤، وباشر أعماله في أذار عام ١٩٤٧، بعدما وقعت ٢٩ دولة على ميثاق الصندوق، واختيرت واشنطنDC مقراً له، والهدف المعلن للصندوق بوصفه المؤسسة المركزية في النظام النقدي الدولي، هو السعي لبناء نظام اقتصادي أكثر استقراراً، وتجاوزاً للنظام النقدي السابق الذي ترتب على أدائه الكثير من المشكلات والازمات، لهذا أريد لصندوق النقد الدولي الإتيان بنظام مدفوعات دولية جديد، وبنظام اسعار لصرف العملات بغية تيسير وتسهيل إجراء المعاملات الدولية المختلفة، ومن الطبيعي أن يكون الدولار الأميركي هو العملة الدولية، استناداً إلى القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأميركية، ليزيح عملة التسويات الدولية السابقة (الجنيه الاسترليني)، وينقل المركز المالي العالمي من لندن إلى واشنطن.

ويهدف الصندوق إلى تشجيع البلدان المختلفة على اعتماد سياسات اقتصادية تقوم على الحرية الاقتصادية وتشجيع القطاع الخاص، واجراء التصحيح المنظم لاختلالات موازين المدفوعات التي تتعرض لها مختلف البلدان، ويسعى الصندوق إلى جملة أهداف هي:

١- تحقيق التعاون الدولي فيما يخص القيود على الصرف لتستقر أسعار الصرف، من خلال قبول عملات الدول الاعضاء للقيام بالمدفوعات فيما بينها.

٢- إلتزام كل دولة من الدول الأعضاء بسعر صرف محدد لعملتها.

٣- إن يكون سعر الصرف لعملات الدولة محدداً بالدولار الأميركي.

٤- يجب على كل دولة عضو في الصندوق أن تأخذ موافقة الصندوق قبل خفض أو رفع قيمة عملتها.

٥- أن تتوزع حصة كل عضو في أموال الصندوق بواقع (٢٥٪) ذهب و(٧٥٪) في صورة نقد من عملة الدولة نفسها.

٦- تحدد إمكانية الاقتراض وحقوق التصويت تبعاً إلى حصة الدولة في أموال الصندوق.

المطلب الثاني: التكتلات الاقتصادية الدولية

أولاً: الاتحاد الأوروبي European Union

تعود المبادرة الأولى لنشأة الاتحاد الأوروبي بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، إلى أفكار بعض الأوروبيين حول وضع إطار إنشاء منظمات إقليمية تؤمن للشعوب الأوروبية التعاون والتكامل فيما بينها، بما يكفل لها الأمن والسلام والتعاون ويحقق لشعوب القارة الأوروبية قدراً أفضل من الرفاهية، وأُسِّس الاتحاد الأوروبي بناء على معاهدة معروفة باسم (معاهدة ماسترخت) الموقعة في٧ شباط ١٩٩٢ من قبل (١٢) دولة أوروبية، ثم أصبحت (٢٧) دولة والتي تنص على إقامة وحدة أوربية (قبل انسحاب بريطانيا)، وتهدف إلى:

١- تحقيق وحدة اقتصادية يتم فيها انتقال السلع والخدمات بحرية فيما بين الدول.

٢- تحقيق وحدة نقدية عن طريق اعتماد عملة موحدة (اليورو)، يتم التعامل فيها في كل بلدان الاتحاد الأوربي، فضلاً عن التعاملات الدولية بجانب الدولار الأميركي.

٣- العمل على تأسيس مواطنة أوروبية.

٤- اعتماد سياسة خارجية واحدة ودفاع مشترك عن كل بلدان الاتحاد والقارة.

٥- التعاون الأمني والقضائي.

٦- تأسيس برلمان أوربي موحد.

ويُعد الاتحاد الأوروبي قوة اقتصادية وسياسية مهمة في الاقتصاد العالمي، إذ يشكل سوقاً كبيرة يبلغ عدد سكانها أكثر من (٥٠٠) مليون نسمة، ويبلغ الناتج القومي الاجمالي لدول الاتحاد الأوروبي (١٩) ترليون دولار بحسب تقديرات عام ٢٠١٦، ونصيبه من التجارة العالمية بلغ نسبة (٢٠٪).

ثانياً: اتفاقية التجارة الحرة لدول أميركا الشمالية (نافتا) NAFTA

وقعت الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك في عام ١٩٩٢، اتفاقية تهدف إلى إقامة منطقة للتجارة الحرة فيما بينها لتشمل قارة أمريكا الشمالية بكاملها، وبناءً على هذه الاتفاقية تزال الحواجز كافة أمام التجارة والاستثمار بين الدول الثلاث، خلال أمد زمني يمتد نحو ١٥ عاماً من تاريخ سريان الاتفاقية، والذي بدأ في الأول من كانون الثاني عام ١٩٩٤، مما يؤدي إلى تكوين أكبر منطقة استهلاكية في العالم تتمتع بحرية التجارة الداخلية.

تكتسب هذه الاتفاقية أهمية خاصة ولا يقتصر السبب في ذلك على كونها تشمل في عضويتها دولتين صناعيتين رئيستين هما الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ودولة نامية هي المكسيك فحسب، بل لكونها تُعد أكبر تكتل تجاري في العالم، يوازي الاتحاد الاوروبي. وتنص الاتفاقية على الآتي:

١- إلغاء الرسوم الجمركية وغير الجمركية بين الدول الثلاث لنحو تسعة آلاف سلّة سلعية خلال ١٥ عاماً.

٢- زيادة التبادل التجاري عبر الحدود وتسهيل الاستثمارات المختلفة.

٣- إلغاء معظم التعريفات الجمركية بشكل تدريجي ووضع نظام تخلصاً من العوائق الإجرائية أمام حركة التبادل التجارية بين الدول الثلاث.

٤- مساعدة أصحاب المشاريع التجارية الصغيرة، وذلك عبر تخفيض التكاليف وتسهيل عمليات البيع والشراء.

نشاط ٢٩ هل أنت مع اقامة التكتلات الاقتصادية الدولية؟ وهل هذه التكتلات تراعي ظروف الدول الفقيرة؟

ثالثاً: رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) ASEAN:

وهي منظمة اقتصادية تضم ١٠ دول في جنوب شرق آسيا، أُسِّست عام ١٩٦٧ في بانكوك، وترتكز هذه الرابطة على النجاحات التي حققها ما يسمى بالنمور الآسيوية (تايوان وهونغ كونغ، وكوريا الجنوبية وسنغافورة)، تهدف إلى تحقيق تكامل اقتصادي يتناسب مع متطلبات وتحديات القرن الواحد والعشرين. وتتمثل أهداف رابطة الأسيان في تحقيق الآتي:

١- تجنب الصراعات الإقليمية واشاعة السلام عن طريق اعتماد العدل وسيادة القانون في العلاقات بين دول الإقليم.

٢- تسريع النمو الاقتصادي والتقدم الاجتماعي والثقافي في جنوب شرق آسيا، من خلال التعاون والتكافؤ ومشاركة جميع دول الرابطة.

٣- تشجيع التعاون النشط والمعونة المتبادلة في التعليم والبحث والتدريب.

٤- توسيع التجارة السلعية بين اقتصادات رابطة دول اسيان، وتحسين النقل والاتصالات.

٥- إقامة علاقات وثيقة ونافعة مع المؤسسات الدولية والإقليمية ذات الأهداف المماثلة.

رابعاً: مجموعة بريكس (BRICS) هي مجموعة دولية تعمل على تشجيع التعاون التجاري والسياسي والثقافي بين الدول المنضوية تحت لوائه، إذ بدأ التفاوض لتشكيل المجموعة عام ٢٠٠٦، وعقدت أول قمة بين رؤساء الدول الأربع في روسيا عام ٢٠٠٩، وكانت تسمى مجموعة (بريك) قبل انضمام جنوب أفريقيا عام ٢٠١٠، ثم أصبح اسمها (بريكس)، وهو اختصار للحروف الأولى من أسماء الدول صاحبة أسرع نمو اقتصادي بالعالم، وهي البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا. ويشكل سكان دول البريكس ما نسبته (٤٣٪) من أجمالي سكان العالم، وتشكل اقتصادات الدول الخمس نحو (٢٠٪) من إجمالي الناتج المحلي العالمي، أما مساحة دول البريكس فتشكل ربع مساحة العالم تقريباً، ومن المتوقع أن تنافس اقتصادات هذه الدول اقتصادات أغنى الدول في العالم، وتعد مجموعة البريكس واحدة من أسرع الاقتصادات نمواً في العالم، وتؤلف سوقاً كبيرة استناداً إلى عدد سكانها وقوتها الشرائية.

أهداف مجموعة البريكس:

١- المشاركة في إدارة الاقتصاد العالمي بجانب المجموعات الاقتصادية الأخرى.

- إدخال إصلاحات جوهرية على المنظمات الدولية (البنك الدولي وصندوق النقد الدولي) فضلاً عن الأمم المتحدة.

- تأسيس مصرف إنمائي برأسمال قدرهُ (١٠٠) مليار دولار للاستثمار في مشاريع البنية التحتية في الدول النامية.

- اعتماد نظام عالميٍّ متعدد الاطراف، على النقيض من الانفراد الأميركي في الهيمنة على شؤونِ العالم.

اعلم عزيزي الطالب / ـة

إنَّ اكتساب شيء من الثقافة المالية وتعليم الأسرة أسس ادارة الموارد المالية الشخصية سيكون البداية لتنمية دخلك وتحقيق الاهداف المرجوة.

أسئلة الفصل السادس

س١ : عرِّف خمساً مما يأتي:

الميزة المطلقة - بريكس - نافتا - معاهدة ماسترخت - بريتون وودز

النظام التجاري الدولي.

س٢: بيِّن الفروق الأساسية بين كل من:

أ- التجارة الداخلية والتجارة الخارجية

ب- نظرية الميزة المطلقة والميزة النسبية

ت- مجموعة بريكس عن رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان)

س٣: أجب عن فرعين من الآتي:

١- عدِّد نظريات التجارة الدولية واشرح نظرية القيم الدولية لجون ستيورات ميل.

٢- يتسم الاتحاد الأوربي بمكانة متميزة ما بين التكتلات الاقتصادية الدولية، تبعاً للأهداف التي حددها.

س ٤: أملأ خمسة من الفراغات الآتية بما يناسبها:

أ- يهدف صندوق النقد الدولي إلى تشجيع الدول المختلفة على اعتماد سياسات اقتصادية تقوم على ..... الاقتصادية وتشجيع القطاع ..... .

ب- تعد اقتصادات مجموعة دول بريكس من ..... الاقتصادات نمواً في العالم.

ت- نشأت منظمة التجارة العالمية على انقاض ..... (GATT).

ث- نجح الاقتصادي الانجليزي (.....) في نسف نظرية الميزة المطلقة لادم سميث.

ج- يرجع تفسير أسباب قيام التجارة الخارجية بين الدول الى جذور ..... الاقتصادية.

ح- حاول جون ستيورات ميل في نظرية القيم الدولية تطوير نظرية ريكاردو (.....).

أسئلة الفصل السادس

س ٥: بيِّن أبرز الاهداف لكل من المنظمات الدولية الآتية:

أ- البنك الدولي

ب- صندوق النقد الدولي

س٦ : بافتراض وجود دولتين فقط هما العراق ومصر، كل منهما يقوم بإنتاج سلعتين فقط هما التمور والقطن وبحسب الجدول الآتي:

الدولة	وحدة قطن	وحدة تمور
العراق	١٥٠	١٦٠
مصر	١٠٠	١٢٠

أ - احسب الميزة النسبية للتمور في كلتا الدولتين؟

ب - احسب الميزة النسبية للقطن في كلتا الدولتين؟

جـ - بماذا تتخصص كل دولة من الدولتين وفقاً لنظرية الميزة النسبية؟